

قراءة تفسير أضواء البيان (276 - ربع يس) (480 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته في هذا اللقاء نكمل تفسير قول الله تعالى - 00:00:03

انما توعدون لصادق. وان الدين لواقع. الاية قال المؤلف رحمه الله وما تضمنته هذه الاية الكريمة من صدق ما يوعدونه جاء في ايات

كثيرة كقوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد - 00:00:24

وقوله انما توعدون لآت وقوله تعالى ليس لوقعها كاذبة والايات بمثل ذلك كثيرة معلومة والمراد بالدين هنا الجزاء ايوة ان الجزاء

يوم القيامة لواقع لا محالة كما قال تعالى يومئذ يوفيه الله دينهم الحق - 00:00:47

اي جزاءهم بالعدل والانصاف وقوله تعالى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وقد نزه الله نفسه عن كونه خلق الخلق لا

لبعث وجزاء وبين ان ذلك ظن الكفار - 00:01:15

وهدهم على ذلك الظن السيء بالويل من النار قال تعالى منكرا على من ظن عدم البعث والجزاء ومنزها نفسه عن انه خلقهم عبثا لا

لبعث وجزاء افحسبتم انما خلقناكم عبثا - 00:01:40

وانكم اليينا لا ترجعون وتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو. رب العرش الكريم وقال تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا

ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار - 00:02:01

وقوله في اية صاد هذه باطلا اي عبثا لا لبعث وجزاء قوله تعالى والسماء ذات الحجب انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك قوله

تعالى ذات الحجب فيه للعلماء اقوال متقاربة - 00:02:24

لا يكذب بعضها بعضا فذهب بعض اهل العلم الى ان الحجب جمع حبيكة او حباك وعليه فالمعنى ذات الحجب اي ذات الطرائق كما يبدو

على سطح الماء الساكن او الرمل - 00:02:48

من الطرائق اذا ضربته الريح هو الحجب وهو جمع حبيكة او حباك قالوا ولبعد السماء لا ترى طرائقها المعبر عنها بالحجب ومن هذا

المعنى قول زهير مكلل باصول النجم تنسجه ريح خريق - 00:03:08

بضاحي مائه حبك وقول الراجس كأنما جللها الحواك منفسة في وشيها حباك وممن نقل عنه هذا القول الكلبي والضحاك وقال بعض

اهل العلم ذات الحجب اي ذات الخلق الحسن المحكم - 00:03:33

وممن قال به ابن عباس وعكرمة وقتادة وهذا الوجه يدل عليه قوله تعالى الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من

تفاوت مرجع البصر هل ترى من فطور - 00:03:59

ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير الى غير ذلك من الايات وعلى هذا القول فالحبك مصدر لان كل عمل اتقنه

عامله واحسن صنعه تقول فيه العرب حبكه حبكي - 00:04:20

بالفتح على القياس بضميتين بمعناه وقال بعض العلماء ذات الحجب اي الزينة وممن روي عنه هذا سعيد بن جبير والحسن وعلى هذا

القول الاية كقوله تعالى ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح - 00:04:44

وقد قدمنا الايات الموضحة لذلك في قاف الكلام على قوله تعالى افلم ينظروا الى السماء فوقهم؟ كيف بنيناها وزيناها؟ الاية وقال

بعض العلماء ذات الحبك اي ذات الشدة وهذا القول - [00:05:13](#)

يدل له قوله تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا والعرب تسمى شدة الخلق حبكا ومنه قيل للفرس الشديد الخلق محبوبك ومنه قول امرئ القيس قد غدا يحملني في انفه لاحق الاطلين محبوبك ممر - [00:05:38](#)

والاعية تشمل الجميع فكل الاقوال حق والمقسم عليه في هذه الاية هو قوله تعالى انكم لفي قول مختلف اي انكم ايها الكفار لفي قول مختلف في شأن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:06](#)

وفي شأن القرآن لان بعضهم يقول هو شعر وبعضهم يقول سحر وبعضهم يقول كهانة وبعضهم يقول اساطير الاولين وقول من قال في قول مختلف اي لان بعضهم مصدق وبعضهم مكذب - [00:06:31](#)

خلاف التحقيق ويدل على ان الاختلاف ان ما هو بين المكذبين دون المصدقين قوله تعالى في قاف بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج اي مختلط وقال بعضهم مختلف. والمعنى واحد - [00:06:56](#)

قوله تعالى يؤفك عنه من افك اظهروا الاقوال فيه عندي قال رحمه الله ولا ينبغي العدول عنه في نظري ان لفظة عن في الاية سببية كقوله تعالى وما نحن بتاركي الهتنا - [00:07:20](#)

عن قولك اي بسبب قولك ومن اجله والضمير المجرور بان راجع الى القول المختلف والمعنى يؤفك اي يصرف عن الايمان بالله ورسوله عنه اي عن ذلك القول المختلف يعني بسببه - [00:07:39](#)

من اوفيك اي من سبقت له الشقاوة في الازل اسمحو لي ما الهدى وافك عنه لان هذا القول المختلف يكذب بعضه بعضا ويناقضه ومن اوضح الادلة على كذب القول وبطلانه - [00:08:03](#)

اختلافه وتناقضه كما لا يخفى هذا القول المختلف الذي يحاول كفار مكة ان يصدوا به الناس عن الاسلام الذي يقول فيه بعضهم ان الرسول ساحر وبعضهم يقول شاعر وبعضهم يقول كذاب - [00:08:25](#)

هذا ظاهر البطلان لتناقضه وتكذيب بعضه لبعض فلا يصرف عن الاسلام بسببه الا من صرف اي من صرفه الله عن الحق لشقاوته في الازل فمن لم يكتب عليه في سابق علم الله - [00:08:51](#)

الشقاوة والكفر لا يصرفه عن الحق قول ظاهر الكذب والبطلان لتناقضه وهذا المعنى جاء موضحا في غير هذا الموضع كقوله تعالى فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صان الجحيم - [00:09:14](#)

ومعنى هذه الاية ان دين الكفار الذي هو الشرك بالله وعبادة الاوثان مع حرصهم على صد الناس عن دين الاسلام اليه ما هم بفاتنين اي ليسوا بمضلين عليه احدا لظهور فساده وبطلانه - [00:09:40](#)

الا من هو صال الجحيم اي الا من قدر الله عليه الشقاوة وانه من اهل النار في سابق علمه قال رحمه الله هذا هو الظاهر لنا في معنى هذه الاية الكريمة - [00:10:02](#)

ايها المستمعون الكرام حسبنا في هذا اللقاء ما مضى ونكمل عرض بقية الاقوال في الاية في لقاءنا القادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:21](#)